ذلك أن المؤمن فى الآخرة يذكر مُعْطيات الاشياء ، ويجعلهم الحق سبحانه إخواناً : فَرُبَّ أخٍ لك لم تَلِدْه أمُّك ، والحق سبحانه هو القائل فى موقع آخر :

﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا[1] حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا .. ﴿١٠٣﴾ ﴾

[آل عمران]

وقد يكون لك أخ لا تكرهه ولا تحقد عليه ؛ ولكنك لا تُجالسه ولا تُسامره ؛ لأن الأخوة أنواع[2] . وقد تكون أخوة طيبة ممتلئة بالاحترام لكن أياً منكما لا يسعى إلى الآخر ، ويجمعكم الحق سبحانه فى الآخرة على سُرُر متقابلين .

وسأل سائل : وماذا لو كانت منزلة أحدهما فى الجنة أعلى من منزلة الآخر ؟ ونقول : إن فَضل الحق المطلق يرفع منزلة الأدْنى إلى منزلة الأعلى ، وهما يتزاوران .

وهكذا يختلف حال الآخرة عن حال الدنيا ، فالإنسان فى الدنيا يعيش ما قال عنه الحق سبحانه :

﴿ يَـٰأَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ[3] إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾ [الانشقاق]

---

(١) شفا الشىء : حَرْفه وطَرْفه . شفا كل شىء : حَرْفه . وأشفى على الشىء : أشرف عليه . [لسان العرب ـ مادة : شفى] .

(٢) يفهم من خواطر الإمام أن الاخوة إما أخوة نسبية ، وإما أخوة إيمانية ، وأخوة الإيمان أقوى من أخوة النسب حيث يقول الحق : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .. ﴿١٠﴾ ﴾ [الحجرات] فكل مؤمن أخ ، وليس كل أخ مؤمناً .

(٣) الكَدْح : هو السعى والحرص والدؤوب فى العمل . كدح الرجل : جَدَّ وكدَّ فى العمل وبذل فيه جهداً كبيراً . [القاموس القويم ٢/١٥٥] .